1

الصراع على السيادة

استسلمت القوات الألمانية في أوائل شهر مايو 1945 في الاحتفالات في المدينة الفرنسية ريميس، ثم في برلين، حيث أعلن تشرشل 8 مايو يوم النصر في أوروبا. كان يوم احتفال في قاره انتشر فيها الدمار الشامل. وكان من الصعب أن نتذكر ما كان عليه شكل "أوروبا القديمة"، في سبتمبر 1939، عندما اعتزم عدد قليل من الدول في غرب أوروبا ووسطها على الذهاب إلى الحرب مع بعضهما البعض. لقد انتشرت النتائج وتداعيات الغزو الألماني لبولندا في ذلك الشهر في كل الأماكن. حدث ذلك بعد عشرين عاما مما عرف بأنها أكثر الحروب دموية في التاريخ الأوروبي، حيث تجاوزتها الحرب التي على وشك الانتهاء في دمويتها. قد بائت فكرة أن الأوروبيين لن يخوضوا حروب كبرى أخرى بالفشل الذريع.

تجدد الصراع بينهما، واجتذب الشعوب، والشعوب التابعة، من جميع أنحاء العالم الذين كانت معرفتهم المباشرة بأوروبا مبهمة. لم يكن لديهم خيار سوى القتال. كان الوصول لأوروبا لا يزال شيئاً عالمياً، وأصبحت الحرب "حربهم"، على الرغم من كونها حرباً غامضة بطبيعتها. وأظهرت خريطة العالم لعام 1939 الممتلكات البريطانية والفرنسية والهولندية والإيطالية في أفريقيا وآسيا و "الشرق الأوسط" والتي كانت نتاج غزواتهم

التي قاموا بها على مدي القرون أو العقود. أصبحت "الامبراطوريات " "حقيقة ثابتة"، فقد عبرت عن السلطة، السلطة الأوروبية. بدا أن خريطة العالم لعام 1945 تعود بشكل سطحي إلى «طبيعتها»، لكن الواقع كان مختلفا تماما. كانت المناظر الطبيعية الحضرية والحقول الخالية من المحاصيل دليل علي أن "الإصلاح" سيكون عملية طويلة. اعترف الملك البريطاني جورج السادس، يوم عيد الميلاد عام 1945، بأن الشباب يعرف العالم فقط كعالم من بالفتنة والخوف. وقد حان الوقت لجعله عالماً من " المغامرات السعيدة".

خريطة (1) العالم عام 1975

وكانت كل سنة من الحرب تقدم شكل مختلف من السيطرة كلما اشتد وطيسها أو ضَعُفَ. قدم الناشر البريطاني (جيمس فرانسيس هورابين) على فترات نصف سنوية خلال الحرب أطلس تاريخ الحرب الثانية الكبرى. رسمت معارك في أماكن بعيدة ذو أسماء غريبة، على آذان البريطانيين، فلم تكن مسألة حروب فقط. وقدمت للقراء خارطة الطريق السريع في ألاسكا -من ادمونتون (البرتا) إلى فيربانكس في ألاسكا – والتي تشكلت بمعدل ثمانية أميال يومياً على مدى ستة أشهر. كان لكل خريطة، سواء بطريقة مباشره أو غير مباشره، رسالة سياسية. قد يلاحظ القراء البريطانيين ببعض الدهشة أن القوات البريطانية تدخل أنتاناناريفو، عاصمة مدغشقر، في سبتمبر 1943، تقاتل قوات فيشي الفرنسية، وأيضاً اندهش القراء الأمريكيين بالمثل حين وجدوا أن القوات الامريكية تدخل غينيا الجديدة. وكان من الصعب، في هذه الظروف، ربط الحقائق الواضحة في العالم عام 1939 بالحاضر الجديد. هناك، بطبيعة الحال، وسائل أخرى للنظر إلى العالم. وأظهرت الخرائط الألمانية النظام الجديد في أوروبا، كما أظهرت اليابان نظاماً جديداً في شرق آسيا. استرشد القراء الأميركيين بأجزاء من العالم لم تتواجد بها قوات أمريكية من قبل -في شمال أفريقيا، على سبيل المثال. من وجهات نظر عديدة، فإن الشعور بعالم مختلط إلى درجة غير متساوية كان واضحاً. كانت "الحرب العظمى الثانية " تهدد العديد من المؤسسات التي بدت آمنة. اعتمد "التخطيط للمستقبل"، الذي استمر على مستويات عدة، رسمية وغير رسمية، على أسس واهية من الحاضر الغير مستقر.

قد تكون "السلطة "، في ظل هذه الظروف، اختصار لمزيج من القوة العسكرية، والموارد السكانية والقدرات التقنية والإدارية أو الهيمنة الثقافية. قد تجد مبرراً لها في "مهمة حضارية" حيث يتوازن الفساد مع "الإصلاح". لعدة عقود، كانت هناك علامات كثيرة أن "الإمبراطوريات" في ورطة، فقد اختفت إمبراطوريات (وأباطرة) القارة الأوروبية عام 1919. وكان الملك البريطاني هو إمبراطور الهند، على الرغم من أن بقائه على قيد الحياة، بهذه الصفة، قد أصبح متزعزعاً. كان من المفترض قبل 1939 أن أوروبا كانت تتكون من مجموعة من "الدول الأمية"، القديمة والجديدة. احتضن مبدأ "تقرير المصير الوطني"،

بعبارة ألطف، الكثير من "الأمور العالقة" في سياقات من التعقيد العرقي (الأصلي). لم يكن هذا المبدأ بالضرورة هو القاعدة التي يجب أن يقوم علي أساسها العالم.

السيادة في أوروبا

بدا أن الصراع بين دول "الحلفاء" ودول "المحور"، الذي كان إلى حد كبير في أوروبا، واضحا بما فيه الكفاية، ولكن الواقع كان أكثر تعقيدا. لم يكن حلفاء 1943 معاً في 1939.

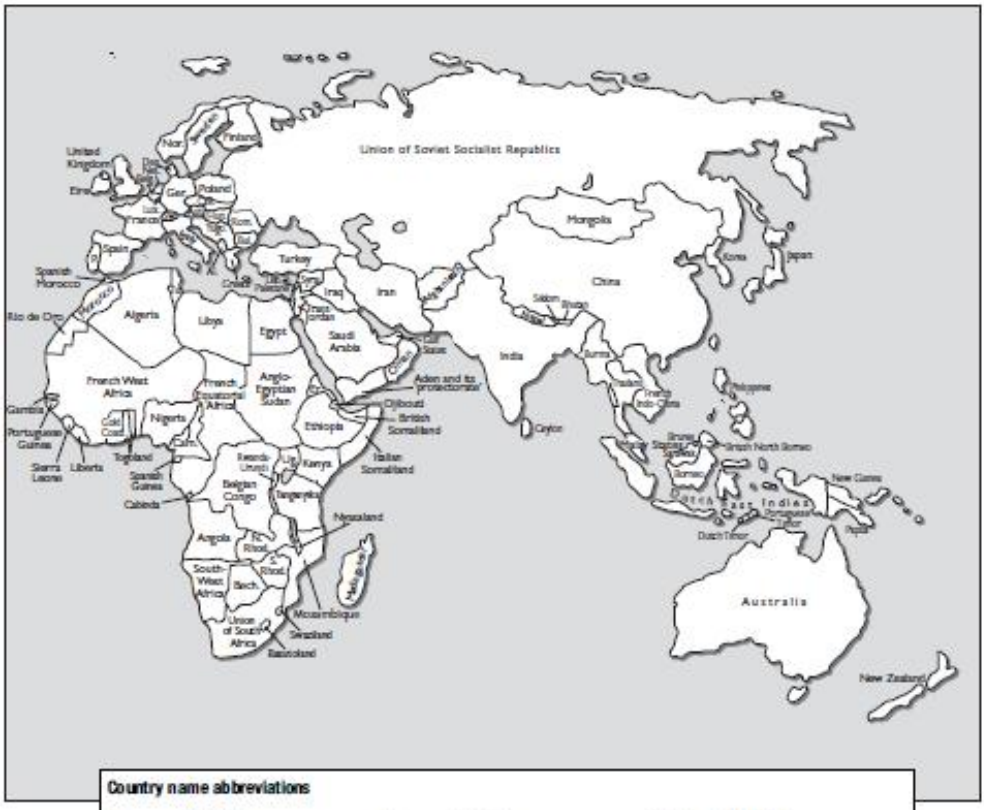

Country name abbreviations

Al.	Albania	Er.	Eritrea	Rom.	Romania
Aus.	Austria	Hun.	Hungary	Sw.	Switzerland
Bech.	Bechuanaland	Leb.	Lebanon	S. Rhod.	Southern Rhodesia
Belg.	Belgium	Lux.	Luxembourg	Thai.	Thailand
Bul.	Bulgaria	Net.	Netherlands	Tu.	Tunisia
Cam.	Cameroons	N. Rhod.	Northern Rhodesia	Ug.	Uganda
Cze.	Czechoslovakia	Nor.	Norway	Yugo.	Yugoslavia
Den.	Denmark	P.	Portugal		

فقد أدت ظروف مختلفة إلى شراكتهم. وظروف مختلفة قد تؤدي إلى انفصالهم. لم يكن من المفاجئ عدم موافقتهم بسهولة على الأولويات الاستراتيجية. الطريقة التي انتهت بها الحرب جعلت العلاقات المستقبلية مبهمة. كان لدي المملكة المتحدة، والولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي تطلعات وهموم معينة. أدت انفعالات وخبرات الحرب إلى شكوك جديدة، فإن الحاجة الملحة لهزيمة العدو أعاقت تأثيرهم المدمر، ولكن ليس بالضرورة لفترة طويلة.

في سبتمبر 1939، وقعت ألمانيا والاتحاد السوفيتي اتفاقا بعدم محاربتهم بعضهم البعض. احتوي على بروتوكول سري الذي نص على تقسيم بولندا، وأعطي لموسكو مطلق الحرية في دول البلطيق وفنلندا وبيسارابيا. في أعقاب الثورة البلشفية عام 1917، استبدلت "الإمبراطورية الروسية" بـ "الاتحاد السوفيتي"، شراكة مزعومة بين الجمهوريات الاشتراكية.

ظهرت دول جديدة في بحر البلطيق – فنلندا واستونيا ولاتفيا وليتوانيا – ولكن، بعد التذبذب الأولي في جنوب شرق البلاد، تساوت أراضي هذا الاتحاد السوفيتي في الامتداد مع أراضي "روسيا" الممتدة أواخر القرن التاسع عشر، وكانت موسكو تحت السيطرة. استمر الدخلاء في الحديث عن " روسيا " حتى عندما كانوا على علم بعدم التجانس المستمر في البلاد. الأميركيون، في كل الحالات تقريبا، تحدثوا عن "السوفييت"، على الرغم من عدم قيام البريطانيين بذلك.

وبذلك أصبح الاتحاد السوفياتي داخل "أوروبا " و خارجها. إن وضع روسيا ظل دائماً لغزاً لجيرانها الغربيين، ولكن الدول والشعوب الأوروبية كانوا أفضل في تحديد ما تقتضيه "أوروبا". ذكرت برافدا، الجريدة الرسمية، بتاريخ 31 ديسمبر 1940 أن الاتحاد السوفياتي ينظر إلى الماضي حتى عام 1940 بشعور من الارتياح العميق. أسهمت اتفاقية اقتصادية مع ألمانيا، والتي وقعت بعد عشرة أيام، في اتخاذ خطوة أخرى إلى الأمام.

يستطيع البريطانيين أيضا النظر إلى الوراء في 1940 بارتياح عميق. قيل أن التاريخ سيسجل أن الإرادة سر النجاح. وكانوا قد عانوا كوارث لا تصدق، ودعموا خيانات غير

متوازنة وقاموا بمخاطر هائلة، ولكنهم استمروا. أو هكذا كتب آرثر مي، الكاتب البريطاني الشهير.

لقد خولهم موقفهم تجاه الاختلافات، باتخاذ وضعهم في تحديد مستقبل العالم. ، لكن مثل هذا الموقف لم يستطع إخفاء مخاطر انعزال بلادهم. عندما غزت ألمانيا الاتحاد السوفييتي في يونيو 1941، تغير الموقف بشكل كبير. وبذلك، وتعهداً بالمساعدة المتبادلة كحلفاء، أصبح العدو المشترك للمملكة المتحدة والاتحاد السوفياتي هو ألمانيا القومية الاشتراكية (وحلفائها الأوروبيين ودولها التابعة المهزومة أو الراضخة). وقد انتهي الماضي المضطرب بين بريطانيا والاتحاد السوفياتي. باستثناء حرب القرم، يمكن القول بأن بريطانيا وروسيا كانوا حلفاء في حروب أوروبا العظمي الحديثة.

في واقع الأمر كانت تعني "قوات دول المحور" ألمانيا، حيث كانت تلك هي أكثر أشكال السيطرة التي مارستها على شريكتها، إيطاليا (التي أعلنت الحرب على فرنسا وبريطانيا في يونيو حزيران 1940).

منذ عام 1940، أيضا، وبعد غزواتها في أوروبا الغربية و الشمالية، حظت ألمانيا بـ "أوروبا" خالية من الاتحاد السوفيتي تحت تصرفها. وكانت تستطيع الإجبار أو السيطرة بشكل مباشر أو غير مباشر. وقد تم تقسيم فرنسا إلى قسمين، بجانب دولة فرنسية، والتي تم إنشاءها في فيشي، وكانت مسؤولة عن الأراضي الفرنسية ما وراء البحار. يمكن وصف كل هذا بـــ "النظام الجديد" في أوروبا ولم يكن ذلك بدون مناشدة غير الألمان الذين رحبوا بالتعاون، أياً كان السبب.

بدا الأمر من الخارج أنها إمبراطورية ألمانية جديدة، واحدة تقودها "الاشتراكية القومية"، والتي من شأنها أن تخلق "أوروبا جديدة" خاصة بها. من ناحية، وكما تطورت الأحداث بعد عام 1941، فقد أعادت الحرب من الجانب الأوروبي النضال على السيادة واضحاً في الحرب العظمى الأولى.

السيادة في شرق آسيا

قد أعقب النصر في أوروبا أربعة أشهر من القتال العنيف، الذي أشركت فيه قوات التحالف اليابان. انضم الاتحاد السوفيتي، والذي لم يخض حرباً اليابان، إلى الصراع في 8 أغسطس 1945. ألقت الولايات المتحدة قنبلتين ذريتين على هيروشيما وناجازاكي في 6 و9 اغسطس. واستسلمت اليابان في 2 سبتمبر. وبالتالي انتهت الحرب كصراع عالمي. ولكن هل كانت هذه هي الطريقة الصحيحة لإنهائها؟ هل كانت حرباً واحدة أم حربين مرتبطتين بشكل متخلخل؟ وبدءا بالتحرك الياباني في منشوريا في عام 1931، والصراع في شنغهاي في عام 1932 ثم إلى الحرب الغير معلنة التي بدأت من يوليو 1937، اشتركت اليابان والصين في صراع طال أمده على "شرق آسيا". كان لبريطانيا مصالح إقليمية واقتصادية واسعة في شرق آسيا والمحيط الهادئ ولكن ساستها ودبلوماسييها واجهوا واقعاً مهيناً: لم تكن لديهم القوة لمحاربة اليابان. أصبح أكثر وضوحا أن دورهم في تحديد مستقبل شرق آسيا سيكون محدوداً. وقد ذهب الهجوم الياباني المفاجئ على القاعدة البحرية الامريكية بيرل هاربور في هاواي في ديسمبر 1941 بالصراع في شرق آسيا إلى بعداً جديداً. ظن السفير البريطاني في واشنطن أن الأوساط السياسية الأمريكية لا تزال تميز بين الحرب مع اليابان والحرب مع ألمانيا، ولكن ذلك لم يدم طويلاً. ربما كان متفائلاً جداً. أعلنت الولايات المتحدة الأمريكية، والتي انضمت إليها بريطانيا، الحرب على اليابان. لم تعد "الحرب الأوروبية" محصورة فقط في أوروبا (وشمال أفريقيا) ولم تقتصر "الحرب الشرق آسيوية" على شرق آسيا. ان الانتصار في أحد الساحات سيكون له بالتأكيد كل التأثير على الجانب الآخر، ولكن أي صراع كان هو "الأساسي"؟ كان السكان في جميع أنحاء العالم يفكرون في أعداء مختلفين. طرح هذا السؤال كان بمثابة التفكر في ماهية الحرب التي كان العالم على وشك خوضها. وكانت اليابان، وليست ألمانيا، هي من جذبت الولايات المتحدة إلى الحرب، على الرغم من إعلان ألمانيا وإيطاليا الحرب على الولايات المتحدة الأمريكية بعد ذلك. فرضت تصورات عن الأهمية النسبية لمناطق مختلفة من الحرب ضرورات تنفيذية مختلفة، ول يفشل ذلك في التسبب في الخلاف. كان للمصطلحات أيضاً دلالتها. هل كانت "الحرب الغير أوروبية" هي "حرب المحيط الهادئ"، "أم حرب

الشرق الأقصى" أم "حرب شرق آسيا العظمي"؟ حمل كل وصف تضمينات جيوسياسية. يمكن فهم السياسة اليابانية، إذا تم تنفيذها بإتقان، في بعض أوساط جنوب شرق آسيا ليس كـ "عدوان" ولكن كـ "التحرير": "مجال الرخاء المشترك". سيختفي الوجود الاستعماري الأوروبي بشكل دائم. ولكن هل كان فرض حكم أجنبي أكثر قبولا لكونها "آسيوياً"؟ لقد كان السؤال يتعين طرحه في بورما البريطانية أو جزر الهند الشرقية "الهولندية". وبتواجده في كل من أوروبا وآسيا، يمكن أن يواجه الغزو، داخلياً، بـ "المقاومة" ولكن حتى مرحلة متأخرة كان مجرد بادرة غير كجدية. لم يكن من السهل تعريف "التعاون" أو "المقاومة"، سواء من حيث الدافع أو النشاط. وكما أنه لا يمكن تحديد أسلاف هذه "الحرب العالمية الثانية" في مكان واحد، فإن "التخطيط" للعالم لذي سيتبع ذلك سيتم من خلال مستويات مختلفة ومتداخلة ولكنها متمايزة. كانت الرمال متحركة. في واشنطن، يناير 1942، تعهدت كل من الولايات المتحدة الأمريكية والمملكة المتحدة والاتحاد السوفيتي والصين و22 دولة أخري من دول الحلفاء بعدم القيام بمعاهدات سلام منفصلة مع العدو. سمي، الموقعين أنفسهم "الأمم المتحدة" (لم يحبذ قطاع من الرأي العام الأمريكي استخدام كلمة الحلفاء).

شيء واحد كان مؤكداً. وهو أن الفائز، أو الفائزين، سيأخذ كل شيء. واتضح أن الفائز هم الحلفاء.

لا يوجد استعداد لتخيل شكل العالم لو كانوا قد هزموا. إن احتمالية المصير الذي سيواجههم إذا فشلوا هو ما ساعد في بقاء الحلفاء جنباً إلى جنب. فإن النصر الذي يسعون لتحقيقه لن يكون حلاً وسطاً أو سلام مهترئ. لا يمكن استبعاد ألمانيا أو اليابان إلى الأبد، ولكن سيحدد المنتصرين الوقت والظروف. "رجال لشرطة" هؤلاء هم من سيخططون للعالم.

السيادة في الشرق الأوسط

كتب الكاتب البريطاني، فيليب جودلا، في أواخر عام 1943، أنه عند ألفي ميل من أقصاها إلى أقصاها كانت قد انتهت حرب الصحراء. ادعى أن البحر الأبيض المتوسط

تراقص تحت أشعة شمس الشتاء. وكانت الحرب التي تتأرجح ذهابا وإيابا عبر شمال أفريقيا هي حرب الأوروبيين: البريطانيين والأمريكيين والألمان والإيطاليين وغيرهم. ولم تكن دول المنطقة، بدرجاتها المتفاوتة من شبه الاستقلال، من الجهات الرئيسية الفعالة. في الصراع من قبل الأجانب لتأمين أو الحصول على "الشرق الأوسط"، جاء الحلفاء على رأس القائمة، ولكن السيادة في الشرق الأوسط كانت فكرة بعيدة المنال. كانت جوديلا "الشرق الأوسط"، والتي تمتد لأكثر من ألف ميل في البحر الأبيض المتوسط، مثيره للجدل، حيث لم يكن هناك تعريف متفق عليه عالميا. وكان طبعها "المتشابك" هو ما جعل "الشرق الأوسط" رائعاً، مستعصياً، ولا يمكن التنبؤ به.

قد ظهرت ثلاثة من الديانات الرئيسية في العالم – المسيحية والإسلامية واليهودية، و بنسب مختلفة، واستمر تواجدهم. وكان هذا التجانس معرض دائما للنقض. كان الدين كانسجام والدين كصراع دائماً سمة بارزة. لأن ما حدث في الشرق الأوسط كان له صدى واسع بين المسيحيين واليهود والمسلمين ومرة أخرى كان له طابعه الخاص. إن فرض "حرب عالمية" على هيكله المتشابك زاد الأمور تعقيداً. بشكل غير مستقر، حافظت بريطانيا على "وصايتها" المهمة. لم يستطع الدخلاء من أماكن بعيدة ترك المنطقة وحدها، فقد كان هناك النفط، وبشكل أكثر عمومية كانت منطقة الشرق الأوسط "موقع عالمي" لا مثيل له.

شعر" الدخلاء"، وهم في الوقت الحاضر مثلما كانوا في الماضي، أن لديهم حصة في مستقبله، فإن القدس "تنتمي" إلى العوالم المسيحية، والإسلامية و اليهودية، وجميعها علي خلاف وغير مستقرة، ليس فقط بسبب الانشقاقات الأكثر وضوحا (بين البروتستانت والكاثوليك و الأرثوذكس أو بين الشيعة والسنة) ولكن بسبب البيئات الثقافية التي قد تمارس فيها الأديان.

تواجدت الكنائس في جميع أنحاء العالم وكان لها علاقات مختلفة مع الدول. لم يكن "للعالم المسيحي" انعكاس سياسي.

فرض مفهوم "العالم الإسلامي"، سيناريو مختلف.

في سياق تطورهم، كان للمسيحية والإسلام مفاهيمهم المختلفة تجاه الدين والمجتمع وكيف تقاطع الاثنين. لذا أشار التجاور الموضعي في منطقة الشرق الأوسط إلى قضايا أعمق من الهوية الثقافية والدينية والسياسية، في جميع أنحاء العالم.

إن مثل هذه التحالفات لا تمت بصلة إلى الحرب التي تخاض. كيف يتم إعادة ترتيب دول العالم في المؤتمرات العالمية كان شيء، وكيف ترتبط المجتمعات والجماعات ببعضها البعض هو شيء آخر. إن التركيز على "الأمة"، وهو مصطلح إسلامي مشترك، تواجد بصعوبة جنبا إلى جنب مع وجود دول وشعوب متنوعة. بالتالي كان هناك من المسلمين في كثير من الدول، ولم يكن هناك الكثير من الدول الإسلامية.

ما حدث أثناء زوال الإمبراطورية العثمانية في عام 1919 قد يكون وقد لا يكون مؤشراً. أنشأ كمال أتاتورك، الذي توفي في عام 1938، "تركيا" كجمهورية علمانية مع مفهوم الفصل بين "المسجد" و"الدولة" الذي يعود الفضل فيه إلى فرنسا، ظلت تركيا مستبعدة من هذه الحرب الجديدة.

من ناحية أخرى، في المملكة العربية السعودية، والتي تسمت على هذا النحو في عام 1932، كان لابن سعود، حامي المدن المقدسة في مكة المكرمة والمدينة المنورة، مفهوم مختلف للغاية عن الدولة التي يجب أن يعيش بها المسلمين. كان للدول الأخرى هناك ما بعد الدولة العثمانية: التي جعلتها فرنسا وبريطانيا تحت وصاية عصبة الأمم الجديدة-لبنان وسوريا والعراق وشرق الأردن، ترتيبات أخري.

لذا كان "الشرق الأوسط العربي" مزيج من الفسيفساء المعقدة. لذلك تحدث وزير الخارجية البريطاني مايو 1941 لدعم أي مشروع خاص بالوحدة العربية وهو الأمر الذي يتطلب موافقة عامة، وهنا حدث الاحتكاك، فلا وجود لهذا المخطط. كما أنه ليس من الواضح ما إذا كان صوت وزير الخارجية البريطاني سيظل مهماً إلى هذا الحد.

لاحت "القضية الفلسطينية"، أثناء الحرب، في الأفق أكثر من أي وقت مضى.

وتحت وصاية عصبة الأمم، كان على المندوب السامي البريطاني إدارة المناطق. في عام 1917، أعلن آرثر بلفور، وزير الخارجية البريطاني، عن "وطن قومي" لليهود في المنطقة. سيكون هذا هو "موطن" اليهود من جميع أنحاء العالم الراغبين في "العودة": فإن العام القادم سيكون في القدس. سيسعى اليهود إلى التنمية.

وهم سيشكلون "شوكة غريبة"، عملاء القوى الخارجية. كان هناك تفاؤل وتشاؤم، مع مرور الوقت، وجدت الإدارة البريطانية أنه من الصعب التوفيق بين اليهود والعرب (مسلم ومسيحي). في عام 1936 قام العرب بالتمرد، فقد بلغ عدد اليهود إلى نحو ثلث سكان فلسطين. تم تعليق فكره التقسيم كحل رفضه كل من العرب واليهود. حيث كان يترتب عليه، أيضا، إجبار السكان على المغادرة. دخلت المنطقة الحرب مع الكتاب الأبيض البريطاني، حيث أعلنوا أنه ليس من حق السياسة البريطانية أن تجعل فلسطين "دولة يهودية".

وكان من الواضح استخدام الصهاينة للعنف للوصول إلى هذه الغاية. شعر القادة العرب ببعض الراحة من البيان البريطاني، ولكن لم يعرفوا ما اقترحته بريطانيا. وكان هذا مفاجئاً. لم يعرف البريطانيين ذلك.

كان الشرق الأوسط، الذي يتم تعريفه بشكل عام ويواجه اتجاهات عديدة، كان هو ملتقي رجال الحرب العظماء. فإن التواجد حول العالم في وقت الحرب بالنسبة لقادة دول الحلفاء لم يكن بسيطاً. حيث كان السفر غير مريح، بل وخطير. كانت عائلة تشرشل تخشي، في أكثر من مناسبة واحدة، أن صراعاته ستجلب له انسداد في شرايين القلب. وكان واضحا أيضا، أن القرارات الرئيسية يمكن في الواقع الوصول إليها من قبل الرجال في" القمه". كانت الميول الشخصية، والأحكام المسبقة والأساليب تهم الجميع. فإن صنع القرار في زمن الحرب كان مظهر خادع للديمقراطية. ليس هناك بديل لمؤتمرات القمة. في أغسطس 1942، مغادرا القاهرة، مع استراحة في طهران، زار تشرشل ستالين موسكو لمدة أربعة أيام. وكانت الجبهة الألمانية السوفيتية مسرحا لقتال مستعر على حد سواء ثم وخلال الأشهر التي تلت ذلك أصبح مصير ستالينغراد رمزي. وقال تشرشل في موسكو أن

الهبوط الأمريكي والبريطاني في شمال أفريقيا الذي يجري إعداده والذي حدث في نوفمبر 1942 عرض على الفور الطريقة الوحيدة الممكنة إلى الأمام.

وكان مستقبل أجزاء أخرى من العالم أيضا موضع تشاور في الوقت الحالي، و ليس فقط من قبل الحكومات. في ديسمبر كانون الأول عام 1942، على سبيل المثال، كما في كيبيك، عقد مؤتمر آخر حول "الحرب والسلام" في منطقة المحيط الهادئ. حضر "خبراء" غير رسميين من أستراليا، كندا، والصين، "فرنسا المحاربة" والهند وجزر الهند الشرقية هولندا وهولندا ونيوزيلندا والفلبين والمملكة المتحدة والولايات المتحدة الأمريكية. تم تخطيط الشكل "الإقليمي" للظهور. كيبيك لم تقترح نفسها كموقع لعقد مؤتمر المحيط الهادئ.

كان ذلك مؤشرا على تشوش التوافق و العلاقات. وبالمثل في عام 1939 لم تكن الدار البيضاء، على ساحل المحيط الأطلسي في المغرب، المكان المحتمل لعقد مؤتمر بين الرئيس الأمريكي ورئيس الوزراء البريطاني. في أعقاب الهبوط على شمال أفريقيا، جاء تشرشل وروزفلت للتشاور في يناير 1943 حول الاتجاه المستقبلي لحربهم، فاتفقوا على "الاستسلام الغير مشروط". أخذين بعض الهدنة، وجد الرجلين وهج غروب الشمس المغطاة على ثلوج جبال الأطلس أجمل بقعة في العالم.

عرف تشرشل البلاد أيضا. فمن حلال منصبه قبل الحرب، كان يذهب إلى هناك للرسم والكتابة. تواجد العالم الأنجلو أمريكي، وكما يبدو مستجماً، في المغرب للراحة. أبقي تدخل "الأنجلو سكسونية" روزفلت وتشرشل على اتصال دائم. التقيا مرة أخرى في واشنطن مايو 1943 واتفقا، ولكن ليس بسهولة، بشأن الخطوات التالية الخاصة بالحلفاء: غزو صقلية وإيطاليا وشمال أوروبا، لقد كان هذا هو العالم الأنجلو أمريكي.

يلعب الحلفاء دورهم من لندن كما تلعب واشنطن تلعب دورها المخصص لها. في كيبيك، في أغسطس 1943، اتفق تشرشل وروزفلت على أن هزيمة ألمانيا يجب أن تأخذ الأولوية على هزيمة اليابان. وينبغي أن يكون الهدف هو غزو فرنسا في مايو 1944. أحب كل من بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية "القمم" في حد ذاتها بسبب إسهامها أمن

أمريكا الشمالية. وكانت كندا شريك ملائم وضروري. سيطرت فرنسا على المغرب "كالعادة"، ولكن ليس هذا من الطبيعي. في أعقاب هزيمتها مايو 1940 لم تكن فرنسا بمفردها. من تحدث عن "فرنسا ومن سيطر على الإمبراطورية الاستعمارية الفرنسية/ كان هذا مثير للجدل.

لم يفكر "الأنجلو سكسون" بنفس الطريقة في كيفية التعامل مع فرنسا المنقسمة. تحدث شارل ديغول، عن "محاربة فرنسا "، مصمما على أن ذلك لا يمكن استبعاده. وبرغم تعثر لغته الانجليزية – التي كانت على قدم المساواة مع تشرشل الفرنسي-كافح للحفاظ على السيادة الفرنسية على مناطق تابعة لفرنسا في عام 1939 (نزاع "الأنجلو سكسون" العقلي). وقد قاومت قوات فيشي الفرنسية القوات البريطانية والقوات الأمريكية في شمال أفريقيا.

استبعدت القوات الفرنسية من العملية. خلال أربعين عاما، في سياق التدعيم الدولي لها 1904، وافقت بريطانيا وفرنسا على أن المغرب يجب أن تكون "فرنسية" (الجزائر المجاورة، حيث كان هناك مستوطنة أوروبية كبيرة، قد "انضمت" إلى العاصمة الفرنسية منذ 1848). وقد تم تقسيم الأراضي بين فرنسا واسبانيا في عام 1912. ومن خلال السيطرة الأوروبية على قوى جمال عبد الكريم الخطابي(b.1882) ، تم توحيد البربر في عام 1926 من قبل القوات الفرنسية والجيش الإسباني تحت رئاسة المارشال الفرنسي، فيليب بيتان. لقد كان من المغرب الإسبانية أن فرانسيسكو فرانكو، الرجل الذي حكم اسبانيا الآن (وجعل بلاده خارج الحروب)، أجري محاولته الناجحة في النهاية للحصول على السلطة، مثل بيتان الذي أصبح الآن رئيس الدولة في فرنسا فيشي.

يري كل مغربي في عام 1943 أن "فرنسا كانت في حالة من الفوضى. قدم الشباب المغاربة في 1930 برنامج "الإصلاح" -وربما شعروا لأول مرة بالشعور "الوطني". وبعد ذلك تم منحهم اهتماما قليلا في باريس. لم يتغير السياق السياسي بشكل واضح. تعلمت الجماهير في بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية مجاملة همفري بوغارت وإنغريد بيرغمان، وكيف كانت الاصطفافات السياسية المعقدة في الدار البيضاء. يري كل جزائري

بالمثل أن ' فرنسا ' في حالة من الفوضى. وصل ديغول في حزيران 1943 إلى الجزائر لإنشاء " لجنة التحرير الوطني ".

كان التحرر الوطني المعني هو بفرنسا. لم يكن هناك أي " أمة جزائرية". وكان فرحات عباس، خريج جامعي ومحارب في الجيش الفرنسي، تسع سنوات أصغر من ديغول، من دعاة الاندماج التام في الجزائر إلى تعددية فرنسا. فقد أعلن في عام 1936 عدم وجود "الأمة الجزائرية. وفي عام 1943، قد نشر " بيان الشعب الجزائري "، أعلن فيه أنه يكفي ببساطة أن يكون مسلم جزائري. قد بدأت الحياة الداخلية لشمال أفريقيا في الاستقرار. كان لدي الأنجلو-أمريكيين وجهات نظر أخري. يعمل "العالم" بشكل واضح على مستويات مختلفة.